المحور الأول: النقود والأنظمة النقدية

الأسبوع الأول

مدخل إلى الاقتصاد النقدي

ماهية النقود، الحاجة إليها، وظائفها وخصائصها

المستوى: السنة الثانية ليسانس - السداسي الثالث | زمن التعلم الأسبوعي: محاضرة 90 دقيقة + عمل تطبيقي 90 دقيقة

طريقة الاستعمال: اقرأ المشكلة الافتتاحية أولًا، ثم تتبع الحجة الاقتصادية، وحاول حل أسئلة التثبيت قبل مراجعة ملاحظاتك.

## 1. نواتج التعلم

بعد أخذ هذا الدرس، يُفترض أن تصبح قادرًا على:

1. تفسير العلاقة بين التخصص وتقسيم العمل والحاجة إلى المبادلة ثم الحاجة إلى النقود.
2. تشخيص صعوبات المقايضة، وبخاصة مشكلة التوافق المزدوج للرغبات.
3. تعريف النقود تعريفًا وظيفيًا لا يختزلها في الأوراق والقطع المعدنية.
4. التمييز بين وظائف النقود وخصائص الأصل الملائم لأدائها.
5. التمييز بين النقود والثروة والدخل والائتمان والسيولة وأدوات الدفع.
6. تطبيق المفاهيم على أمثلة من الحياة الاقتصادية والمصرفية المعاصرة.

## 2. المشكلة الافتتاحية: كيف نتبادل من دون نقود؟

تخيل أنك تنتج العسل وتريد شراء كتاب ووجبة وخدمة نقل. في اقتصاد بلا نقود، عليك أن تجد ثلاثة أشخاص يقبل كل واحد منهم العسل، وأن توافق حاجته الكمية والزمنية حاجتك أنت. ماذا يحدث إذا كان بائع الكتاب يريد الحليب، وصاحب المطعم يريد إصلاح هاتفه، والناقل لا يحتاج إلى العسل؟

هذه ليست مشكلة تقنية صغيرة، بل مشكلة تنسيق. كلما زاد التخصص وتنوعت السلع، ارتفع عدد الشركاء المحتملين والمعلومات والأسعار النسبية التي يجب معرفتها. من هنا نفهم النقود باعتبارها مؤسسة تقلل تكاليف المبادلة، لا مجرد أشياء نحتفظ بها في الجيب.

## 3. من التخصص إلى الحاجة إلى النقود

### 1.3 التخصص والمبادلة

عندما ينتج الفرد أو الأسرة معظم ما يستهلكانه، تظل إمكانات الاستفادة من اختلاف المهارات والموارد محدودة. أما التخصص فيسمح لكل منتج بالتركيز على نشاط يجيده، فيرتفع الإنتاج وتظهر فوائض قابلة للمبادلة. لكن التخصص يجعل الحصول على بقية السلع متوقفًا على التبادل مع الآخرين.

السلسلة السببية الأساسية: التخصص يرفع الإنتاجية؛ والتخصص يفرض المبادلة؛ واتساع المبادلات يرفع تكاليف البحث والمقارنة والتفاوض؛ فتظهر الحاجة إلى وسيط مقبول على نطاق واسع.

### 2.3 المقايضة وصعوباتها

المقايضة هي مبادلة سلعة أو خدمة مباشرة بسلعة أو خدمة أخرى، من دون وسيط نقدي. ويمكن أن تنجح في نطاق محدود، لكنها تصبح أقل كفاءة كلما كثر المتعاملون وتنوعت السلع وتأخر التسليم أو الدفع.

1. التوافق المزدوج للرغبات: يجب أن يرغب كل طرف في ما يعرضه الطرف الآخر في الوقت نفسه وبكمية مناسبة.
2. غياب مقياس موحد للقيمة: تتعدد نسب التبادل، فيصعب مقارنة البدائل ومعرفة إن كانت الصفقة مناسبة.
3. عدم قابلية بعض السلع للتجزئة: قد يؤدي تقسيم الأصل إلى فقدان جزء كبير من قيمته أو منفعته.
4. ارتفاع تكاليف البحث والتفاوض: العثور على الشريك المناسب يحتاج إلى وقت ومعلومات وجهد.
5. صعوبة الادخار: قد تتلف السلعة أو تكون كلفة تخزينها ونقلها مرتفعة.
6. تعقيد الديون المؤجلة: يصعب اختيار وحدة مستقرة لتحديد ما يجب دفعه مستقبلًا.

### 3.3 قياس مبسط لتعدد نسب التبادل

إذا وُجدت n سلعة، فإن عدد نسب التبادل الثنائية الممكنة في المقايضة يساوي:

$$N_{\beta} = n(n - 1) / 2$$

وعند اعتماد أصل واحد وحدة حساب ووسيطًا مشتركًا، يكفي التعبير عن سعر كل سلعة بالنسبة إليه، فيصبح العدد:

$$N_{m} = n - 1$$

مثال: عند وجود 10 سلع نحتاج في المقايضة إلى 45 نسبة تبادل ثنائية، بينما نحتاج إلى 9 أسعار نقدية فقط عند اعتماد وحدة نقدية واحدة. لا تمثل المقارنة كل تكاليف المبادلة، لكنها توضح كيف تقلل النقود عبء المعلومات والمقارنة.

## 4. ما النقود؟

النقود هي كل أصل أو حق يحظى بقبول عام أو واسع في دفع أثمان السلع والخدمات وتسوية الديون، ويؤدي دور وحدة للحساب ومخزن للقيمة. لذلك يركز التعريف الاقتصادي على ما تؤديه النقود وعلى قبولها، لا على المادة التي صُنعت منها.

> تستمد النقود قدرتها العملية من شبكة من الثقة والقواعد والمؤسسات: ثقة المتعاملين في قبولها من جديد، والقواعد التي تنظم إصدارها وتسوية المدفوعات، وقدرة السلطة النقدية والمؤسسات المصرفية على صيانة استقرارها النسبي. ولهذا لا يصبح الأصل نقودًا عامة لمجرد كونه نادرًا أو رقميًا.

## 5. وظائف النقود

### 1.5 وسيط للتبادل — Medium of Exchange

تعمل النقود حلقة مشتركة بين البيع والشراء. فالبائع لا يحتاج إلى البحث عن مشترٍ يملك السلعة التي يريدها هو بالذات؛ يمكنه بيع منتجه مقابل النقود، ثم استعمالها في شراء ما يحتاج إليه. وبذلك تنخفض تكاليف البحث ويتسع التخصص.

### 2.5 وحدة للحساب — Unit of Account

تسمح النقود بالتعبير عن قيم السلع والخدمات والديون بلغة عددية مشتركة. ومن ثم تسهّل مقارنة الأسعار، ومسك الحسابات، وإعداد الميزانيات، وحساب الأرباح والخسائر، وصياغة العقود.

### 3.5 مخزن للقيمة — Store of Value

تتيح النقود نقل جزء من القوة الشرائية من الحاضر إلى المستقبل. غير أن التضخم يضعف هذه الوظيفة لأنه يخفض كمية السلع والخدمات التي يمكن للوحدة النقدية شراؤها. والنقود ليست دائمًا أفضل أصل لحفظ القيمة، لكنها تتميز عادة بسيولة مرتفعة.

### 4.5 معيار للمدفوعات الآجلة — Standard of Deferred Payment

يمكن تحديد الديون والالتزامات المستقبلية بوحدة نقدية مشتركة. وتُعد هذه الوظيفة امتدادًا لوظيفة وحدة الحساب، لكنها تكشف دور الزمن والائتمان في الاقتصاد النقدي.

> قاعدة تمييز: الوظائف تجيب عن سؤال: ماذا تفعل النقود؟ أما الخصائص فتجيب عن سؤال: لماذا يستطيع أصل معين أداء هذه الوظائف بكفاءة؟

## 6. خصائص الأصل الملائم لأداء دور النقود

1. القبول الواسع: الثقة في إمكانية إعادة استعماله في الدفع.
2. السيولة: إمكان استعماله أو تحويله سريعًا إلى وسيلة دفع بخسارة ضئيلة.
3. قابلية التجزئة: إجراء معاملات صغيرة وكبيرة بوحدات مناسبة.
4. التجانس وقابلية الاستبدال: تساوي الوحدات المتشابهة في القيمة والوظيفة.
5. سهولة الحمل والتحويل: انخفاض كلفة نقله ماديًا أو إلكترونيًا.
6. المتانة: الاحتفاظ بوظيفته من دون تلف سريع.
7. سهولة التحقق وصعوبة التزوير: التعرف على الوحدة الصحيحة والحد من الغش.
8. الندرة المنضبطة والاستقرار النسبي: ألا يتوسع العرض بطريقة تهدم الثقة والقوة الشرائية.

## 7. تمييز النقود عن مفاهيم قريبة

1. النقود والثروة: الثروة تشمل الأصول الحقيقية والمالية كلها. المسكن ثروة، لكنه ليس نقودًا لأنه لا يُقبل عادة مباشرة في الدفع.
2. النقود والدخل: النقود مخزون يُقاس في لحظة، بينما الدخل تدفق يُقاس خلال مدة. الراتب الشهري دخل، وما يبقى منه في الحساب يصبح جزءًا من الرصيد النقدي.
3. النقود والائتمان: الائتمان علاقة تعاقدية تتضمن التزامًا بالسداد. وقد يؤدي الائتمان المصرفي إلى إنشاء وديعة نقدية، لكن المفهومين غير متطابقين.
4. النقود وأداة الدفع: البطاقة والشيك وتطبيق الهاتف أدوات للوصول إلى رصيد أو إصدار أمر دفع؛ وهي ليست بالضرورة النقود نفسها.
5. النقود والسيولة: السيولة صفة نسبية للأصول. كل النقود شديدة السيولة، لكن ليس كل أصل سائل نقودًا بالمعنى الضيق.

## 8. لمحة عن تطور أشكال النقود

تغيرت الأشكال التي أدت وظائف النقود مع تغير التكنولوجيا والمؤسسات: سلع مختارة، معادن، أوراق قابلة للتحويل، نقود قانونية، ودائع مصرفية، ثم وسائل دفع إلكترونية وأشكال رقمية. ولا ينبغي فهم هذا المسار كقصة خطية واحدة مرت بها المجتمعات كلها بالطريقة نفسها.

> السؤال التحليلي الأهم ليس: ما الشكل الأحدث؟ بل: ما مشكلة المبادلة التي حلها كل شكل، وما المؤسسة أو القاعدة التي ضمنت قبوله؟ سيعالج الدرس التالي الأنظمة النقدية وأشكال النقود ووسائل الدفع الحديثة بمزيد من التفصيل.

## 9. خلاصة مركزة

1. تظهر الحاجة إلى النقود عندما تجعل المبادلات المتخصصة التنسيق بالمقايضة مكلفًا.
2. النقود ليست شكلًا ماديًا محددًا، بل أصل مقبول يؤدي وظائف اقتصادية.

3. الوظائف الأساسية هي وسيط التبادل، ووحدة الحساب، ومخزن القيمة؛ وتضاف إليها المدفوعات الآجلة.
4. القبول والثقة والسيولة والمؤسسات شروط حاسمة لنجاح النقود.
5. يجب عدم الخلط بين النقود والثروة والدخل والائتمان وأداة الدفع.

## 10. اختبر فهمك

أجب قبل الرجوع إلى ملاحظاتك. لا تتضمن هذه النسخة مفتاح الإجابة.

1. أفضل تعريف وظيفي للنقود هو: أ) كل أصل مرتفع الثمن؛ ب) كل ما يحظى بقبول واسع في الدفع وتسوية الديون؛ ج) الأوراق التي تطبعها الدولة فقط؛ د) كل أصل يحقق عائدًا.
2. أبرز صعوبة في المقايضة هي: أ) انخفاض الضرائب؛ ب) كثرة البنوك؛ ج) التوافق المزدوج للرغبات؛ د) ثبات الأسعار.
3. استخدام الدينار للمقارنة بين سعري كتاب وحاسوب يعبّر أساسًا عن: أ) وحدة الحساب؛ ب) مخزن القيمة؛ ج) الائتمان؛ د) المقايضة.
4. الاحتفاظ برصيد نقدي للطوارئ الشهر المقبل يعبّر أساسًا عن: أ) وسيط التبادل؛ ب) وحدة الحساب؛ ج) أداة الدفع؛ د) مخزن القيمة.
5. البطاقة البنكية هي في الأصل: أ) ثروة حقيقية؛ ب) أداة للوصول إلى رصيد وإصدار أمر دفع؛ ج) دخل؛ د) نقود سلعية.
6. الراتب الشهري قبل ادخاره أو إنفاقه يمثل: أ) مخزونًا نقديًا فقط؛ ب) أصلًا حقيقيًا؛ ج) تدفق دخل؛ د) عملة رقمية.
7. إذا كان الأصل سهل البيع لكنه غير مقبول مباشرة في معظم المدفوعات، فهو: أ) سائل نسبيًا لكنه ليس بالضرورة نقودًا؛ ب) نقود كاملة؛ ج) دخل؛ د) وحدة حساب حتمًا.
8. انخفاض القوة الشرائية للنقود مع الزمن يضعف أساسًا وظيفة: أ) وسيط التبادل فقط؛ ب) مخزن القيمة؛ ج) التجزئة؛ د) التحقق.

## 11. تطبيقات قصيرة

### 1.11 حساب تكلفة المعلومات

1. احسب عدد نسب التبادل الثنائية في اقتصاد يضم 6 سلع، ثم 10 سلع، ثم 100 سلعة.
2. احسب عدد الأسعار المطلوبة عندما تعتمد سلعة واحدة وحدة حساب مشتركة.
3. فسّر لماذا لا يمثل الفرق توفيرًا في الحساب فقط، بل تخفيضًا لتكاليف البحث والمقارنة والتفاوض.

### 2.11 هل هذا نقود؟

صنّف كل حالة، ثم اكتب سببًا اقتصاديًا موجزًا: ورقة نقدية من 2,000 دج؛ رصيد حساب جار؛ بطاقة بنكية؛ شيك؛ مسكن؛ حلي ذهبية؛ راتب شهري؛ نقاط ولاء متجر؛ رصيد هاتف مسبق الدفع؛ أصل مشفر.

### 3.11 سؤال تحليلي

اكتب من 200 إلى 250 كلمة تجيب فيها: هل الرصيد في الحساب الجاري نقود؟ وهل البطاقة البنكية نقود؟ استعمل بدقة المصطلحات الآتية: القبول العام، الوديعة، أداة الدفع، السيولة.

## 12. قاموس اصطلاحي ثلاثي

النقود: Monnaie | Money

المقايضة: Troc | Barter

التوافق المزدوج للرغبات: Double coïncidence des besoins | Double coincidence of wants

وسيط التبادل: Intermédiaire des échanges | Medium of exchange

وحدة الحساب: Unité de compte | Unit of account

مخزن للقيمة: Réserve de valeur | Store of value

معيار المدفوعات الآجلة: Étalon des paiements différés | Standard of deferred payment

السيولة: Liquidité | Liquidity

القبول العام: Acceptabilité générale | General acceptability

نقود الودائع: Monnaie scripturale | Deposit money

أداة الدفع: Instrument de paiement | Payment instrument

نقود قانونية: Monnaie légale | Fiat money / legal tender

## 13. مراجع الدرس وقراءات إضافية

لطرش، الطاهر. (2010). الاقتصاد النقدي والبنكي (الطبعة الثانية). ديوان المطبوعات الجامعية. الفصل الأول، الصفحات المطبوعة 13-24.

European Central Bank. (2024, June 19). What is money? قراءة موجزة حول وظائف النقود وأشكالها الحديثة.

الرابط: صفحة البنك المركزي الأوروبي

Wright, R. E. (2012). Money and Banking. مرجع جامعي مفتوح للتوسع والمراجعة.

الرابط: نسخة Open Textbook Library

Cecchetti, S. G., & Schoenholtz, K. L. (2024 release). Money, Banking and Financial Markets. مرجع حديث للتوسع في بنية الاقتصاد النقدي والمالي.

الرابط الرسمي: صفحة الناشر